ومن خلال هذه الاتفاقية ، استطاعت اسرائيل ان تضمن لنفسها حدودا اكثر امنا من سابقتها ، بتواجد اميركي يشكل ضمانا لاسرائيل بعدم خرق مصر عمليا لحالة عدم الحرب معها . كما ان بقاء هذه الحدود طوال مدة سريان الاتفاقية ، وهي مدة غير محددة زمنيا ، ومحصنة بالتواجد الاميركي ، سوف يترك آثاره العملية المباشرة والملموسة على حالة عدم الحرب السائدة عمليا وقانونيا لمصلحة اسرائيل .

الاتفاقية سياسية أم عسكرية ؟

بقدر ما كانت اسرائيل تحاول طوال الاشهر الماضية ابرام اتفاقية لهـا مدلولاتها السياسية الواضحة ، عمل الجانب المصري على اضفاء الطابع العسكري على هذه الاتفاقية . اذ ان اسرائيل التي حققت في حرب العـام ١٩٦٧ انتصارها العسكـري الباهر ، لم تستطع طوال السنوات اللاحقة جني الثمار السياسية لذلك الانتصار . وبقيت اسرائيل طوال تلك المدة تتمسك بالارض وترهن التنازل عـن بعضها باجراء مفاوضات ثنائية ومباشرة مع كل دولة عربية على حدة ، مقدمة للتوصل الى سلام تعاقدي وملزم مع الدول العربية المجاورة . وكان السلام الذي تنشده اسرائيل طوال سنوات هزيمة العام ١٩٦٧ ، سلاما بشروطها هي ومتطابقا مـع فهمها العنصري التوسعي . ولذلك رفضت الشعوب العربية سلام اسرائيل القائم على مبدأي الامـن الجغرافي والتفوق العسكري المطلق . وتحقق للشعوب العربية في حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ انجازات عسكرية اعادت بموجبها التوازن النسبي في ميزان القوى بينها وبين اسرائيل . غير ان الاخيرة هذه ظلت متمسكة بأهدافها ، حتـى بعد حرب اكتوبر ، في محاولة لتحقيق سلامها على حساب امن وسلامة الشعوب العربية .

لذلك كله حاولت اسرائيل مقايضة جزء مـن الاراضي المصرية المحتلة باتفاقيـة سياسية مع مصر ، تكفل لها تحقيق جانب من أهدافها السياسية المذكورة. اما الجانب المصري ، الذي رفض والشعوب العربية نتائج هزيمة العام ١٩٦٧ ، وخاض والعرب حرب اكتوبر تحت شعارين هما : انسحاب اسرائيل مـن كافة الاراضي العربية ، وعـودة الحقـوق الوطنية للشـعب الفلسطيني ، فقـد ظل يرهن توصله الـى اتفاق سياسي مع اسرائيل بتحقق هذين الشرطين . لذلك فقـد تجنب المفاوضون المصريون اعطاء اتفاقيتهم الاخيرة مع اسرائيل الطابع السياسي ، وعملوا على اخراجها كاتفاقية عسكرية تحت اسم : فض الاشتباك الثاني في سيناء .

فماذا كانت الاتفاقية ؟

اذاعت وكالة انباء الشرق الاوسط ، وهي وكالة انباء مصرية رسمية ، نصوص المواد التي تضمنتها الاتفاقية والمذاعة من اسرائيل ، دون ان تذكر عنوان الاتفاقية . وكان ما توصلت اليه مصر واسرائيل قد سمي « اتفاق بين مصر واسرائيل » . أي ان الاتفاق لم يوصف كاتفاق عسكري او سياسي ، وبالتالي ترك لبنود الاتفـاق تحديد ماهيته الحقيقية .

فهل نجح المفاوضون المصريون في تجنيب اتفاقهم واسرائيل صفته السياسية والابقاء عليه كاتفاق عسكري ؟

ان المحاكمة النقدية للنتائج السياسية لبنود الاتفاقية ، هي المعيار الاساسي الذي يحدد الصفة الحقيقية الملازمة لهذه الاتفاقية . كما ان حالة الصراع التي ظلت قائمة في المنطقة زهاء ثلاثة عقود من الزمن ، محدد آخر لصفة الاتفاق هذا .

فمن ناحية اولى ، جاءت المواد الثماني التي تتضمنها الاتفاقية لتقيد حالة الحرب